دعاة لـ «الإيمان»: الإضرابات والمظاهرات أسلوب عشوائي يؤجج الفتن ويضر بمصالح البلاد والعباد

د. خالد المذكور

د. وائل الحساوي

د. سعد العنزي

الاضرابات والمظاهرات ظواهر اجتماعية للمطالبة بحق من الحقوق أو التحذير من عمل ما، أو محاولة للضغط على أصحاب القرار لتنفيذ مطلب من المطالب التي قد تكون حقا مشروعا أو رغبة شاذة، فما المسموح منها والمحظور والمتاح منها والمحرم، وما مفاسدها، فيما يلي حصيلة آراء العلماء في القضية:

في البداية، يؤكد رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور ان الاسلام يحرص دائما على تهدئة المواقف واتباع الوسائل المشروعة وصولا الى الحق والأهداف المبتغاة.

وقال: ان استخدام وسائل تؤدي إلى إيقاظ الفتنة في المجتمع امر لا يقره الاسلام على اعتبار ان المظاهرات والاضرابات قد يكون مؤداها في الغالب فتنا، ومضار اكبر من عوائدها النفعية خاصة انها تؤدي إلى تأزم الأمور بين الأطراف المعنية ويتمسك كل طرف بموقف عدائي من الآخر، وبالتالي قد يؤدي ذلك إلى أمور لا تحمد عقباها.

ولذلك أنا لا أفضل اسلوب الاضراب أو التظاهرات وإنما ادعو إلى الحوار الهادئ والنقاش البناء والسعي إلى الحق لينشده الجميع ومحاولة عرض المشكلات الطارئة بأسلوب هين لين على من بيده الحل أو من باستطاعته مباشرة الأمر وصولا الى الحق.

وحذر د.المذكور من النتائج التي قد تجلبها مثل هذه الإضرابات والمظاهرات في ظل الانتشار الإعلامي الذي قد يهول الأمر ويظهر البلدان التي بها مثل هذه الأعمال على انها تعمها الفوضى إضافة الى وجود البعض من ذوي النفوس الضعيفة والأغراض السيئة الذين يهمهم الاصطياد في الماء العكر، وقد يستغلون هذه الأعمال في إلحاق الضرر بالمجتمع كله وهذا ما لا تقره شريعة الإسلام.

المذكور: استخدام وسائل تؤدي إلى إيقاظ الفتنة في المجتمع لا يقره الإسلام

الحساوي: للإضرابات مضار اقتصادية لتعطيلها للعمل وتوقيف دورة الإنتاج

العنزي: تحقق أهداف المتربصين بالمسلمين لتفريق كلمتهم وشق صفوفهم

قضايا حديثة

ويضيف د.وائل الحساوي: لا شك ان موضوع الاضرابات من القضايا الحديثة التي اشتهرت في هذا العصر وأصبحت إحدى الوسائل التي تتبناها النقابات في كثير من البلدان لتحقيق مطالبها او للضغط على السلطة التنفيذية، وعلى ارباب العمل لتنفيذ مطالبها، ولكون هذه الوسيلة من وسائل تغيير المنكر فلا شك ان هناك اطروحات شرعية حول جوازها من عدمه ويجب استفتاء رجال الدين فيها، لكنني هنا اعبر عن رأيي من ناحية واقعية عملية، فيما يخص المجتمع الكويتي وارى ان هذه الوسيلة سلبية وقد تؤءي الى مضار اكثر بكثير من منافعها لعدة اسباب اولها ان للاضرابات مضار اقتصادية كبيرة بسبب توقيفها لدورة الانتاج وتعطيل العمل الذي يقطع شريان البلد اقتصاديا، خصوصا فيما يتعلق بتصدير النفط او انتاج السلع الاساسية.

عدم دفع الرواتب

واشار الى ان في البلاد الصناعية يتم تحديد الاجور والرواتب بحسب الانتاج ويستطيع العمال قياس الغبن الواقع عنهم من رب العمل في عدم دفع الرواتب الكافية مقابل ما يقومون به من عمل وما يدخل على المصنع من عائد.

اما عندنا فان الرواتب تسير حسب نظام مختلف غير مرتبط عادة بالانتاج، والضغط من اجل زيادتها عادة ما يحصل بسبب مقارنتها برواتب اخرى او بدول اخرى، ومن شأن ذلك تكرار الشكوى من كثير من قطاعات العمل والمزايدة دون ضوابط خصوصا مع سياسة لي الذراع التي تتمثل في الاضطرابات، ما قد يتسبب في افلات زمام الأمر من ارباب العمل والتضخم الاقتصادي غير المدروس على حساب الميزانية او الاحتياطي العام او غيره.

مضار اجتماعية

واكد د.الحساوي ان للاضرابات مضار اجتماعية كثيرة منها تعميق الهوة بين العاملين وارباب العمل خصوصا اذا دخل العناد وعدم الرضوخ للمطالب ما يؤدي الى التباغض والتسيب في العمل وزيادة الشقاق بين فئات المجتمع، ولنتصور ان الحكومة أو أرباب العمل قد تصدوا للمضربين بأن جاءوا بعمالة مستوردة بدلا منهم او بطردهم من العمل فكيف ستكون ردة فعل المجتمع على ذلك؟

واضاف، كما تبين في اكثر حالات الاضراب التي جرت في الكويت ان مجال الحوار ومحاولة توصيل الرأي للآخر لن يتم استنفادها كما يجب، وان كثيرا من المشاكل قد تم حلها من خلال النقاش كذلك فان هناك وسائل كثيرة يمكن اللجوء اليها للحصول على المطالب دون اللجوء الى الاضراب مثل الالحاح المتواصل وطرح المشكلة في وسائل الاعلام والوصول الى المسؤولين الكبار وغيرها، بل حتى الوصول الى المحكمة الادارية والقضاء او لجنة الشكاوى بمجلس الأمة.

الخصوصية

وطالب د.الحساوي المجتمع بأن يدرك بأن له خصوصيته وان ما يصلح في مجتمعات اخرى قد لا يصلح لنا خصوصا ونحن مجتمع صغير متجانس نوعا ما والعلاقة بين الأفراد تقوم غالبا على التفاهم والحوار، كذلك فإن رب العمل عادة ما يمثل بالنسبة لنا الحكومة التي هي جزء منا بمعنى انها ليست طبقة من الملاك او الاقطاعيين الذين لا ينفع معهم الا التهديد وشل مصالحهم الاقتصادية لكي يرضخوا لمطالب العمال.

خسائر

يلتقط طرف الحديث د.سعد العنزي ويقول: ان هذه الاساليب لم تؤد المطلوب ولم تعد بالنفع المنشود وعليه يجب التفكير في ايجاد حلول للمشكلات التي قد تعترض مسيرة المجتمع أو فئة منه من خلال التحاور والتشاور لأهل الرأي منهم او عقد ندوات تناقش القضية من كل جوانبها للخروج بتوصية او علاج ناجح يمكن عن طريقه معالجة القضية التي قد تسبب هذا الاضراب او تلك المظاهرة فمثل هذه الاضطرابات والمظاهرات تؤدي الى تعطيل الأعمال واحداث خسائر مادية كما تؤثر سلبا على الاقتصاد مما تترتب عليه خسائر وضرر على عامة المسلمين ما يحقق الكثير من الاهداف المغرضة لغير المسلمين من اعدائهم والمتربصين لهم الذين يستخدمون الاساليب كافة لتفريق كلمة المسلمين وشق صفوفهم عملا بقاعدة فرق تسد منها حرية الرأي أو حرية التعبير وهم يعمدون الى دس السم في العسل ما يترتب عليه عواقب وخيمة ضارة ان لم تكن آنية فسوف تكون مستقبلية.

واشار الى اهمية العلاج بالحكمة واجتماع ممثلين عن المتضررين او من بيده أمرهم او من خلال النقابات ويتم توصيل صوتهم للجهات المسؤولة بطريقة أو بأخرى.

الإضرابات والاعتصامات والاحتجاجات ليست الأسلوب الأمثل للمطالبة بالحقوق

علاقة الشيخ نادر النوري ـ رحمه الله ـ بجامعة الفلاح

نادر النوري

فقيد الأمة الإسلامية الشيخ نادر النوري ـ رحمه الله ـ كان رائدا بارزا من رواد العمل الخيري في الكويت، وآثار أعماله الدعوية والخيرية وثمارها توجد في شتى بقاع الأرض، وكان يصول ويجول قرابة أربعين عاما ينشر الدعوة الإسلامية، وخاصة بين أوساط الشباب، ويتفقد الأعمال الخيرية في الدول المختلفة من الهند الى أستراليا من مدارس وكليات ومعاهد ومساجد ودور أيتام ومراكز مهنية ومخيمات تربوية وغيرها من الأعمال المتنوعة.

وكان رجلا متواضعا دائم الابتسامة، هينا، لينا، ذا خلق كريم، وله دور بارز في تأسيس ودعم الجمعيات الخيرية داخل الكويت وخارجها، وكان يهتم بالشباب اهتماما خاصا نظرا لدورهم الملموس في المجتمع، وقد ربى جيلا واعيا من الشباب من خلال كلماته وتوجيهاته ومؤلفاته ومشاركاته في المخيمات الشبابية، وكانت علاقاته بالحركات الإسلامية وطيدة وقوية، فكان يجتمع مع قياداتها ويشارك في مؤتمراتها ويعيش همومها وتجاربها ويعمل في التنسيق بينها، كان همه نشر الدعوة الاسلامية وتوسعة العمل الخيري ودعم الجمعيات الخيرية والمدارس الاسلامية ونشر التعليم في ابناء المسلمين وبناتهم، وقضى حياة مملوءة بالجد والنشاط والحيوية رغم مرضه في آخر حياته، تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

علاقته بجامعة الفلاح

جامعة الفلاح صرح علمي كبير في شمال الهند، وهي تسعى جاهدة في سبيل تعليم ابناء المسلمين وتربيتهم وإعداد الدعاة الى الله على بصيرة، وتمتاز بالجمع بين العلوم الاسلامية الاصيلة والعلوم العصرية النافعة، وبالاهتمام بتعليم البنات ايضا نظرا لدورهن في اعداد الجيل الناشئ، ومن ميزاتها نبذ الخلافات الجزئية والعمل على توحيد كلمة المسلمين واعداد الدعاة الى الله الذين تجيش صدورهم بلوعة اعلاء كلمة الله واحياء دينه، وخدمات الجامعة ملموسة خلال اكثر من 50 عاما في مجالات التعليم والتربية والدعوة والاصلاح واعداد البحوث العلمية.

وكانت علاقات الفقيد بالجامعة قديمة وقوية، فكان يقوم بجانبها ويدعم مشاريعها، وقد قام بزيارة الجامعة العام 2005 بمناسبة الندوة العلمية حول موضوع «الدعوة الاسلامية والمدارس الدينية» مع صحبة كريمة مع الآخرين الشيخ عبدالحميد جاسم البلالي رئيس جمعية بشائر الخير وم.مصطفى محمد الطحان الأمين العام لاتحاد المنظمات الطلابية، وكانت هذه الندوة في الفترة من 25 الى 27 فبراير 2005، وكانت جلسة العمل الاولى تحت رئاسته، وقد ألقى فيها كل من الشيخ عبدالحميد جاسم البلالي وم.مصطفى الطحان وسلمان الندوي كلماتهم، وقام الفقيد بإلقاء كلمته الرئاسية التي اوضح فيها اهمية الدعوة الاسلامية وضرورة الاهتمام بها، وذكر دور المدارس الاسلامية في هذا الصدد من إعداد الدعاة والبحوث العلمية وتربية الشباب، وذكر ان الهند ارض خصبة لنشر الدعوة الاسلامية ينبغي استغلال الفرص المتاحة بالحكمة والموعظة الحسنة، كما ركز على تأثير الخلق الكريم وتقديم خدمات انسانية في هذا المجال. وبهذه المناسبة، قام الشيخ نادر النوري بوضع حجر الاساس لمركز الدعوة بالجامعة، ثم بعد ذلك ساهم بدعمه السخي في بناء المركز حتى تم، وقام بافتتاحه الشيخ عبدالحميد البلالي بعد سنتين في العام 2007، ومنذ ذلك الوقت يشتغل المركز في اقامة مخيمات لتدريب الدعاة وتعليم المسلمين الجدد وبرامج مختلفة للتعريف بالاسلام لدى غير المسلمين، ولهذا المركز مساهمة كبيرة لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية في الجامعة.

وبهذه المناسبة، قام الشيخ النوري بزيارة كلية البنات بالجامعة التي يدرس فيها حوالي 3 آلاف طالبة من محليات ووافدات من مختلف ولايات الهند والنيبال، وألقى كلمة مؤثرة في جمع كبير من الطالبات والمعلمات، ذكر فيها دور النساء في المجتمع الاسلامي وتاريخهن في الدعوة والاصلاح والتعليم والتربية، خاصة في اعداد الجيل، واشاد باهتمام الجامعة بهذا الجانب المهم.

وكنت اقابله في زياراتي للكويت في مكتبه بالجمعية وفي الوزارة واحيانا في بيته، ودائما أجده يقابلني بابتسامته وحفاوته وحنانه وشفقته وتواضعه الجم، وكان يسأل عن احوال المسلمين والعمل الدعوي والخيري، وعن القضايا التي تهم المسلمين، وكان ـ رحمه الله ـ يهتم بأمر المسلمين اهتماما بالغا، وكان يعمل على توحيد كلمة المسلمين، فالعلماء المنتمون الى المدارس الفكرية المتنوعة الذين يزورون الكويت من الهند كان يجتمع بهم ويعقد لهم جلسات خاصة، يتحدث معهم ويسمع منهم، وكان يركز على الوحدة والائتلاف بعيدا عن الخلافات الجزئية، وكان محترما لدى الجميع على الرغم من اختلاف انتماءاتهم.

وبفقده، فقدت الامة الاسلامية علما من اعلام الدعوة والتربية والعمل الخيري، تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وألهم ذويه وأقاربه الصبر والسلوان، فهو ولي ذلك والقادر عليه.

محمد طاهر المدني
مدير جامعة الفلاح ـ أعظم كره ـ الهند

السيدة نفيسة بنت الحسن الأنور.. 15 عاماً في مصر

السيدة نفيسة ابنة الإمام الحسن الأنور بن زيد الأبلج ابن الإمام الحسن ابن الإمام علي بن أبي طالب. ولدت في مكة المكرمة سنة 145 هـ في الحادي عشر من ربيع الأول.

فرحت بها أمها زينب بنت الحسن واستبشر بها أبوها، ويقال ان أباها كان يأخذها وهي صغيرة لزيارة جدهم المصطفى ﷺ ويقول اني راض عن ابنتي نفيسة فجاءه الرسول ﷺ في المنام وقال له اني راض عن ابنتك نفيسة برضائك عنها وان الله راض عنها برضائها عني.

نشأت في مكة، حتى صحبها أبوها مع أمها إلى المدينة المنورة، فكانت تذهب إلى المسجد النبوي وتستمع إلى شيوخه، وتتلقى الحديث والفقه من علمائه، حتى لقبها الناس بلقب (نفيسة العلم) قبل أن تصل الى سن الزواج، حتى بلغت مبالغ النساء. وعاشت في المدينة لا تفارق الحرم النبوي، قارئة ذاكرة وحجت أكثر من ثلاثين حجة أكثرها ماشية.

لم تكشف كتب التاريخ الدوافع التي أدت إلى قدوم السيدة نفيسة مع زوجها إلى مصر، ما إذا كانت دوافع سياسية ناتجة من الضغوط التي كان يواجهها آل البيت من قبل القوى الحاكمة. فقد كان والد السيدة نفيسة واليا على المدينة من قبل أبي جعفر المنصور ثم غضب عليه وعزله ومن ثم رحلت معه وزوجها إلى مصر، أم أن هناك دوافع أخرى. وقد أجمع المؤرخون على أنها وصلت مصر مع زوجها أو أبيها أو كليهما.

يحكى أن أهالي مصر شغفوا حبا بالسيدة نفيسة، واستعدوا لاستقبالها عندما علموا أنها في الطريق إلى مصر. فخرج لاستقبالها أهالي الفسطاط (القاهرة) وأعيانها في العريش.وكانت تدعو الله قائلة: «إلهي يسر لي زيارة قبر خليلك إبراهيم». فاستجاب الله لها، وزارت هي وزوجها «إسحاق المؤتمن» قبر الخليل، ثم رحلا إلى مصر في رمضان عام 193 هجرية في عهد هارون الرشيد. وفي العريش ـ بأقصى شمال مصر الشرقي ـ استقبلها أهل مصر بالتكبير والتهليل وخرجت الهوادج والخيول تحوطها وزوجها، حتى نزلا بدار كبير التجار وقتها «جمال الدين عبدالله الجصاص». وصلت السيدة نفيسة إلى القاهرة يوم السبت 26 رمضان 193 هجرية قبل أن يأتي إليها الإمام الشافعي بخمس سنوات. ونزلت بدار سيدة من المصريين تدعى «أم هانئ»، وكانت دارا واسعة. فأقبل عليها الناس يلتمسون منها العلم، حتى ازدحم وقتها، وكادت تنشغل عما اعتادت عليه من العبادات. فخرجت على الناس قائلة: «إني كنت قد اعتزمت المقام عندكم، غير أني امرأة ضعيفة، وقد تكاثر حولي الناس فشغلوني عن أورادي، وجمع زاد معادي، وقد زاد حنيني إلى روضة جدي المصطفى». ففزع الناس لقولها، ورفضوا رحيلها، حتى تدخل الوالي السري بن الحكم وقال لها: «يا ابنة رسول الله، إني كفيل بإزالة ما تشكين منه». ووهبها دارا واسعة. ثم حدد يومين في الأسبوع يزورها الناس فيهما طلبا للعلم والنصيحة، لتتفرغ هي للعبادة بقية الأسبوع. فرضيت وبقيت. للسيدة نفيسة أثر علمي في فقه عالمين كبيرين من أئمة المسلمين، وهما الشافعي وأحمد بن حنبل من ائمة السنة.

للتواصل

الإيمان صفحتان اسبوعيا تصدران كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

دفع رواتب الموظفين من الزكاة

هل يجوز دفع رواتب الموظفين المتفرغين للعمل في صناديق الزكاة من اموال الزكاة في المصارف الاسلامية مثلا وهل يجوز إعطاؤهم مكافآت اضافية؟

● يجوز ان تعطى من الزكاة رواتب الموظفين المتفرغين للعمل في صناديق الزكاة في المصارف الاسلامية اجرا على عملهم باعتبارهم من العاملين عليها كما يجوز اعطاؤهم مكافآت اضافية، إذا كان لهم اجر آخر وذلك بمقابل جهدهم الإضافي المخصص للعمل في صناديق الزكاة، وينبغي ان تكون هذه الاجور ملائمة بحيث لا تطغى على المصارف الاساسية المقصود بصفة جوهرية من جمع الزكاة وأهمها سد حاجات الفقراء والمساكين والصرف في سبيل الله. هذا مع الإحاطة بأن من افضل الاعمال التقرب الى الله بالعمل المجاني في مثل هذا النشاط الاسلامي، واحتساب الأجر عند الله سبحانه وتعالى بركة في الدنيا وثوابا في الآخرة.

الشيخ علي الكليب

زكاة الودائع المقيدة

هل تستحق الزكاة على الودائع المقيدة والمخصصة للاستثمار العقاري في المحافظ العقارية التي يديرها بيت التمويل الكويتي؟

● أفتت الهيئة الشرعية ان الزكاة المستحقة على الودائع المقيدة والمخصصة للاستثمار العقاري في المحفظة العقارية هي على الريع فقط لأنها اعيان مستغلة للإيجار وليست في الاصل متخذة للتجارة، وإن كان من المحتمل بيع بعضها فيما بعد لكن نية الاتجار ليست مقارنة لتملكها.

حكم زكاة السيارات التجارية

السيارات التجارية التي تسافر وتجلب الحبوب وغيرها هل عليها زكاة؟

● ليس على السيارات والجمال المعدة لنقل الحبوب والأمتعة وغيرها من بلاد الى بلاد زكاة لكونها لم تعد للبيع، وإنما اعدت للنقل والاستعمال، أما ان كانت السيارات معدة للبيع، هكذا غيرها من الجمال والحمير والبقر وسائر الحيوانات التي يجوز بيعها اذا كانت معدة للبيع فإنها تجب فيها الزكاة، لما روى ابو داود وغيره عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يأمرنا ان نخرج الصدقة من الذي نعده للبيع، وإلى هذا ذهب جماهير اهل العلم.

إخراج زكاة سيارات الأجرة

كيف تخرج زكاة السيارات والناقلات والأجرة؟ أفتكون بقيمتها أو من كسبها؟

● مادامت هذه السيارات معدة للأجرة فتجب الزكاة في اجرتها اذا حال عليها الحول لا في قيمتها.

توظيف أموال الزكاة في مشاريع استثمارية

بدأت إحدى اللجان الخيرية بإنشاء مشروع الصدقة الجارية وبموجبه تود جمع الزكاة والصدقات والأساس لهذا المشروع، علما بأن الحالات المحتاجة إلى سد الرمق في مجال المقدور على العمل فيه ستساعدها، ما زاد عن ذلك يوظف في هذه المشاريع ذات الريع؟

● ترى الهيئة الشرعية انه يجوز توظيف اموال الزكاة في مشاريع استثمارية عقارية او صناعية او تجارية اذا زادت اموال الزكاة عن الحاجات الفورية او الدورية لسنة كاملة وذلك بالشروط التالية:

أـ ان يقصر الانتفاع بريع تلك المشاريع على مستحقي الزكاة من الاصناف الثمانية وعلى النفقات الضرورية لتلك المشاريع نفسها.

بـ إذا اقتضى الامر صرف اعيان تلك الاصول لقيام الحاجة الى ذلك لوجود وجوه صرف عاجلة لأجل استحقاق الزكاة ولا يوجد ما يسدها من اموال اخرى فإنه يجب بيعها وصرف اثمانها في مصاريف الزكاة، إذا لا يجوز تأخير صرف الزكاة سواء ظهرت في صورة مبالغ او اصول مادامت الحاجة قائمة، ولا يغير هذا الحكم اشتراط المزكي خلافه.

جـ يحدد مصير هذه المشاريع بأحد امرين: اما تمليكها لمستحقي الزكاة طبقا للأوضاع الشرعية في ذلك، وأما مالها الى الجهة المسؤولة عن جمع الزكاة وتوزيعها لبيعها ورد اثمانها الى اموال الزكاة للصرف على المستحقين. او لشراء مشروع بديل يخصص لنحو ما كان مخصصا له المشروع السابق.

دـ اتخاذ الاحتياطات الكافية للحفاظ على الطبيعة الزكوية لهذا المشروع عن طريق التوثيق الشرعي الكافي ومن جملة ذلك التسجيل العقاري كلما كان ممكنا مع تضمين وثيقة التسجيل الصفة الزكوية لهذا المشروع.

هـ تحاشي الدخول في مشاريع هي مظنة للخسارة او التقلبات السوقية الكثيرة قدر الإمكان.